

مبادرة أممية جديدة في ليبيا.. هل تنجح؟

كتبه عائد عميرة | 13 مارس، 2023



توقفت العملية السياسية الرامية إلى حلّ الصراع في ليبيا منذ انهيار الانتخابات، التي كان من المقرر إجراؤها في ديسمبر/ كانون الأول 2021 بسبب خلافات بشأن بعض مشاريع القوانين، بما في ذلك شروط الترشح للانتخابات الرئاسية وصلاحيات المرشحين، وأسباب أخرى عديدة.

لكن مع بداية السنة الحالية، شهدت البلاد حراكًا دبلوماسيًا مكثفًا، فقد أصبحت طرابلس وبنغازي قبلة المسؤولين الأجانب المتدخلين في الشأن الليبي، ما يُفهم منه وجود إرادة خارجية لإنهاء الأزمة في هذا البلد العربي الغارق في الفوضى وعنف السلاح منذ سنوات عديدة.

تجلى هذا الأمر في المبادرة الأممية الأخيرة، التي تمّ طرحها على أنظار الليبيين والأطراف المتدخلة هناك لإجراء انتخابات خلال هذه السنة، لكن السؤال المطروح الآن هو هل تنجح المبادرة الأممية أم سيكون مصيرها الفشل كالعادة؟

تفاصيل المبادرة الأممية

جاءت المبادرة الأممية بعد عجز الأطراف الليبية -على رأسها كل من مجلس الدولة والبرلمان والحكومة- عن وضع خارطة طريق للذهاب إلى الانتخابات، بسبب التدخلات الخارجية المتكررة وحسابات الريج والخسارة التي تغلب على مصالح الليبيين.

ترحيب غربي وانقسام داخلي

ما أن تمَّ عرض هذه المبادرة حتى تتالى الترحيب الغربي بها، إذ أكّدت دول أوروبية دعم مبادرة المبعوث الأممي لحلّ أزمة ليبيا وعبور نفق الانسداد في المسار السياسي، وصولاً إلى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وقال ممثلو فرنسا وألمانيا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، إن زيارتهم إلى ليبيا للتعبير عن دعمهم القوي لمبادرة المبعوث الأممي، عبد الله باتيلي، وتأمين الدعم من الأطراف والقادة الليبيين نحو خارطة طريق تُفضي إلى إجراء الانتخابات.

وشدّد ممثلو هذه الدول في كافة لقاءاتهم مع القادة الليبيين، وفق بيان مشترك، على أنه "عليهم تقديم التنازلات اللازمة للتحرك بسرعة لوضع مسار نحو الانتخابات، حتى يتسنى للشعب الليبي تحقيق تطلّعاته في اختيار قاداته".

أما داخلياً، فقد تباينت ردود الفعل تجاه المبادرة، حيث رحّب بها رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة، وفي تغريدة على تويتر، أشاد الدبيبة باستجابة الأمم المتحدة لطلب رفع مستوى التنسيق والدعم المقدّم في مسار التحضير والاستعداد للانتخابات.

ترى موسكو أنه تمَّ إقصاؤها من مشاورات المبادرة الأممية الأخيرة، رغم أنها كانت الداعم الأبرز لتولي شخصية أفريقية لمنصب المبعوث الأممي في ليبيا.

ناشد الدبيبة الليبيين التحلي بالإرادة القوية لإنهاء المراحل الانتقالية عبر انتخابات عادلة ونزيهة، مؤكداً أن موقف البعثة الأممية يتّسق مع موقف حكومته منذ البداية، بأن "مشكلة الانتخابات هي قصور الجهات التشريعية في إيجاد قوانين قابلة للتنفيذ وعادلة ونزيهة في الوقت نفسه".

بدوره، قال رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، أن هناك إرادة سياسية قوية لتنظيم الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، التي تعطلت بسبب الانقسامات الداخلية، قبل نهاية العام، بقوانين انتخابية تراعي القوانين المنظمة للعمل السياسي والجنسية وتنظيم القوات المسلحة وتعهّدات ملتقى جنيف.

مع ذلك، لم يرحّب خالد المشري صراحة بالمبادرة الأممية، ويبدو أنه يرفضها، فخطوته بالصادقة على التعديل الدستوري، رغم عدم توفر نصاب في جلسة مجلس الدولة، تبين رفضه مبادرة باتيلي، ويؤكد وجود انقسام بشأن المبادرة بين أعضاء مجلس الدولة.

من جهته، أبدى مجلس النواب المنعقد في طبرق شرق البلاد اعتراضه على المبادرة، ووجّه إليها نقداً بُني أساسه على أحقية مجلسي النواب والدولة فقط في دعوة لجنة الحوار إلى الانعقاد، استناداً إلى

وتقول المادة 64 إنه في حال وجود انسداد سياسي تتم العودة إلى ملتقى الحوار السياسي، وتنص المادة على أن مجلسي النواب والدولة هما من يتوليان دعوة هذا الملتقى للانعقاد، لكن المبعوث الأممي بنى مبادرته الجديدة على هذه المادة.

جدير بالذكر أن أحد أسباب تعثر الانتخابات وتأجيلها إلى موعد لاحق لم يحدّد بعد، هو تعثّر مجلس النواب الذي أقرّ قوانين تنظّم الانتخابات دون الرجوع إلى المجلس الأعلى للدولة، وسمح بترشح مرشحين مطلوبين للعدالة، وساهم في مزيد من الانقسام في البلاد.

دور روسي لإفشال المبادرة

جاء الرفض من قبل روسيا أيضاً، الدولة الداعمة لبرلمان طبرق وجماعة الشرق، إذ حدّرت روسيا من التسرّع في إجراء الانتخابات في ليبيا، وطالب مندوب موسكو في جلسة الإحاطة الأممية إعطاء الليبيين الوقت الإضافي للتوافق.

اليوم نجدد دعمنا لجهود السيد باتيلي، ونشيد باستجابة [#الأمم المتحدة](#) لطلبنا رفع مستوى التنسيق والدعم المقدم في مسار التحضير والاستعداد للانتخابات. وناشد الليبيون التحلي بالإرادة القوية لإنهاء المراحل الانتقالية عبر انتخابات عادلة ونزيهة.

— عبدالحميد الدبيبة (@Dabaibahamid) Abdulhamid AlDabaiba

[March 11, 2023](#)

ترفض روسيا عملية إقصائها من الجانب الأمريكي فيما يخص الملف الليبي، إذ ترى موسكو أنه تمّ إقصاؤها من مشاورات المبادرة الأممية الأخيرة، رغم أنها كانت الداعم الأبرز لتولي شخصية أفريقية لمنصب المبعوث الأممي في ليبيا.

وتخشى روسيا فقدان نفوذها في ليبيا، وبروز شخصيات جديدة لا تكنّ لها الولاء، لذلك رفضت المبادرة، فهي ترفض إجراء أي انتخابات في الوقت الحالي لعدم ضمان نجاح حلفائها في الوصول إلى المراكز السيادية في الدولة.

تعلم روسيا أن إنجاز انتخابات تشريعية ورئاسية يعني بناء دولة قوية قائمة على القانون والمؤسسات، لذلك ترفض الذهاب إلى الشعب وترى ضرورة تواصل الفوضى والعنف في هذا البلد

العربي، حتى تواصل استثمارها في الأزمة كعادتها.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/46714](https://www.noonpost.com/46714)